جدليةُ التجديدِ في التفسيرِ بينَ الاصوليينَ والحداثيين

هشام محسن حايف
د. ساجد صباح العسكري
جامعة الإمام جعفر الصادق ﷺ / فرع ذي قار

The dialectic of renewal in interpretation between fundamentalists and modernists

Hisham Mohsen Haif
Dr. Sajid Sabah Al-Askari
Imam Al-Kadhim (pbuh) University College of Islamic Sciences / Dhi Qar Departments
Email: hmm36503@gmail.com

ملخص البحث

في الآونة الأخيرة وعلى غرار ما حصل في المجتمع الغربي أواخر القرون الوسطى من قطيعة بين المجتمع من جهة وبين الكنيسة ورجالها من جهة أخرى ؛ بسبب التراكمات التاريخية ، كانت الكنيسة ورجالها قد تجاوزوا حدودهم الاعتيادية ، وفرضوا حكرا على فكر الناس، وجعلوا المجتمع ينحى منحى الجهل أدى الى أن يكون هناك فراق وانفصال بين المجتمع والكنيسة ، فجاء بعد ذلك عدد من المفكرين والعلماء وأثبتوا أنّ هناك بون شاسع بين ما أثبته العلم ، وبين ما هو موجود في الكتب المقدسة التي تتبناها الكنيسة التي باعتقادنا نحن كمسلمين أنّها حرفت عن المحتوى الذي جاء به المرسلون ، كل هذه العوامل أدت الى أن تكون هناك فجوة كبيرة ، وابتعاد عن الدين لدى تلك المجتمعات ، وبسبب التواصل الحضاري بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية برز بعض المفكرين العرب والمسلمين الذين حاولوا نقل التجربة الموجودة في الغرب الى بلاد المسلمين ، وهي حالة المضادة للدين التي تحسبُ جهلًا أنّ الدين أحد العوائق أمام النهضة ، وأنّه يجب أعادة قراءة التراث ، وحيث أنّ التراث الإسلامي محوره الأساسي هو القرآن الكريم ، فكان تركيز هؤلاء المفكرين على القرآن الكريم ، وقراءته قراءة تفسيرية تأويلية بمناهج جديدة غير معهودة ، ولا مألوفة بين المفسرين حيث يسعى هؤلاء المفكرين الى التحلل من كل الضوابط العلمية والتجرد من القواعد الحاكمة للتفسير ، فجعلوا السلطة في قراءة النص القرآني هي للقارئ ، في تلقيه النص يؤوله ويحمله حسب حاجته ودوافعه وآرائه الشخصية تحت ذريعة : التجديد في فكرة الوحي ، وبشرية النص القرآني ، وتاريخية النص القرآني.

الكلمات المفتاحية : القرآن ، التجديد ، التفسير ، التراث .

Abstract

The Western society in the late Middle witnessed a gap between society on the one hand and the church and its men on the other hand due to historical accumulations the church and its men had exceeded their usual limits and imposed a monopoly on people's thought and made society turn the tide of ignorance that led to there being Separation between society and the church after which a number of thinkers and scholars came and proved that there is a vast gap between what science has proven and what is found in the holy books adopted by the church which we as Muslims believe has distorted the content that the messengers brought. All these reasons led to there being A large gap and a distance from religion in those societies and along the lines of civilized communication between Islamic societies and Western societies some Arab and Muslim thinkers emerged and tried to transfer the experience that exists in the West to Muslim countries. The Islamic heritage whose main focus is the Holy Qur'an so the focus of these thinkers is the Holy Qur'an and its reading is an interpretive reading with new methods as these thinkers seek to dismantle all scientific controls and stripped of the rules governing interpretation and they consider that the authority in reading the Qur'anic text lies

with the reader in receiving the text interpreting it and carrying it according to his need motives and personal opinions through renewal in the idea of revelation and the humanity of the Qur'anic text and the historical side of the Qur'an text.

Keywords: the Qur'an, renewal, interpretation, heritage.

المقدمة

الحمد لله على ما أفهم من البيان وألهم من التبيان وصلى الله على محمد عبده ، ورسوله المختار من ولد عدنان المبعوث بأعظم شأن وأفصح لسان ، وعلى آله القادة الأعيان ذوي البلاغة والمحاسن والإحسان وبعد... فإنّ القرآن الكريم كتاب الله لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه أحكمت آياته، وفصلت مصدر التشريع وأساسه ، يهدي للتي هي أقوم وهو الصراط المستقيم الذي لا تميل به الآراء ، والذكر الحكيم الذي لاتزيغ به الأهواء، والنزل الكريم الذي لا يشبع منه العلماء فهو كتابه الدال عليه لمن أراد معرفته وطريقه الموصلة سالكها إليه ، ونوره المبين الذي أشرقت له الظلمات ورحمته المهداة التي بها صلاح جميع العالمين ، وعند تدبر آيات القرآن الكريم واستقراء آياته ، والوقوف عند نداءاته ، وتوجيهاته تبرز سمة الشمولية حيث أنّه لم يجعل نداءه الى فئة دون فئة ، أو جنس دون جنس، أو أهل دين دون غيرهم ، بل شمل ذلك الخطاب أصناف العالمين من المخاطبين على تنوع أجناسهم وأديانهم وأزمانهم ، ومن المعلوم إنّ كتاب الله تعالى تتفاوت دلالة آياته على المعاني وضوحًا وخفاءً ، ولو كانت آياته تتساوى في إدراكها الأفهام لخمدت الهمم وركدت الأفهام يشملها الجهل ؛ لعدم وجود ما يحملها على الغوص والتفكير العميق لكن الله جلت حكمته ، جعل كتابة الكريم بحيث تختلف الأفهام والقرائح في إدراك أسراره واجتلاء معانيه ، ومن هنا شمر المفسرين عن سواعدهم لمحاولة إدراك هذه الحقيقة الربانية، إذ سعوا الى فهمه وتدبر آياته ، وبيان معانيه ومع تفاوت جهودهم واختلاف قابلياتهم ، وضعوا لنا تفسير إعتاد عليه أبناء المجتمع المسلم الى أن ظهرت دعوات جديدة تطالب بإعادة قراءة

النص القرآني عن طريق تفسيره وفق منهجيات جديدة مصبوغة بصبغة الحداثة ، زاعمةً بذلك مواكبة العصر والأحداث المستجدة تحت مسمى القراءة الحداثية للقرآن فجاء هذا البحث الموسوم ب (جدلية التجديد في التفسير بين الأصوليين والحداثيين)

وثمة أسباب دعت الباحث إلى الولوج لهذا البحث أبرزها :

١- كيف تعامل أصحاب هذا الفكر الحداثي مع التفسير وبالتالي كيف تعاملوا مع القرآن .

٢- من أين استسقى الحداثيون أفكارهم وآرائهم وأطروحاتهم.

٣- ما الأسس والركائز التي ينطلق منها الحداثيون في دراستهم لتجديد التفسير؟

أهداف هذا البحث:

معرفة القول بالقراءة الحداثية على النتاج التفسيري الاسلامي.

أبرز المشاكل التي واجهت الباحث :

١- صعوبة إيجاد مفهوم محدد لمصطلحات الحداثيين ؛ لأنّها تكاد تكون متعددة الأوجه مما زاد صعوبة البحث في تقصي فهم محدد لمصطلحاتهم.

٢- طبيعة امتهان الباحث للأعمال الحرة التي تأخذ وقتا وتستنفذ جهدًا ؛ مما يؤدي إلى صعوبة البحث بشكل أوسع وفق الأوقات المتعارف عليها لدى كل باحث ، وقد اقتضت طبيعة البحث الى أن يقسم الى ثلاث مباحث سبقهم تمهيد للتعريف بأهم مصطلحات البحث ، فجاء المبحث الأول : ليبحث المتبنيات والأسس الفكرية التي تعتمدها القرائتين تناول المطلب الأول : التعريف بالقراءة الأصولية ، وأهم ركائزها ، وشروط المفسر، وأصول التفسير، وتناول الثاني القراءة الحداثية وركائزها ، أمّا المبحث الثاني : فالقول بالقراءة الحداثية على النتاج التفسيري ، وقسم هذا المبحث على مطلبين بين المطلب الأول: التاريخية ومفهومها ، وأوضح المطلب الثاني إنكار الغيبية ومعناها ، وذكر المبحث الثالث نماذج تطبيقية للأثر التفسيري في ضوء القراءة الأصولية والحداثية ، وقسم على ثلاثة مطالب

المطلب الأول : المساواة بين الرجل والمرأة –القوامة– ، أمّا المطلب الثاني : تناول تعطيل الحدود –حد الزنا– المطلب الثالث : لباس المرأة –الحجاب– ، ثم خاتمة بأهم النتائج تلتها قائمة بمصادر ومراجع البحث.

وفي الختام ضمن هذا البحث جهدًا خالصًا لله تعالى ، وطلبًا في مرضاته فإن أصبت فمنه سبحانه ، وإن اخطأت فمني ومن الشيطان ، فاستغفر الله فقد كنت محاولًا وتلك استطاعتي وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بعدد ما حمده الحامدون.

التمهيد

التعريف ببعض مفردات عنوان البحث

يمثل هذا المبحث مدخلا للتعريف بمقررات عنوان البحث ، وسيكون البحث هنا مقتصرًا على التعريف بثلاث مصطلحات هي : الجدلية ، والتجديد ، والتفسير.

أولًا: الجدلية لغـةً:

جاءت في اللغةِ على معنيين:

١– اللدد في الخصومة والقدرة عليها ، وقد جدل مجادلة وجدالًا ، ورجل جدل ومجدول ومجدال :شديد الجدال يقال جادلت الرجل فجدلته جدالًا: اي غلبته ، ورجل جدل اذا كان قوي في الخصام وجادله اي خاصمه مجادلة وجدالا ، والاسم الجدل هو شدة الخصومة[١].

٢– الإحكام والاتقان :يقال جدلت الحبل جدالًا إذا اشددت فتله وفتلته فتلًا [٢].

اصطلاحـــــًا:

دفع المرء خصمة من إفساد قوله بحجة ، أو شبهة ، أو يقصد به تصحيح كلامه ، وهو في الحقيقة خصومة[٣] ، وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا

(١) ينظر: لسان العرب ، لأبن منظور، مادة جدل ، ٢/ ٢١٢.
(٢) ينظرمختار الصحاح، للرازي ، ١١٩.
(٣) ينظر:التعريفات، للجرجاني ، ١/ ١٠١.

بِهِ الْحَقَّ ﴾ (سورة غافر ، الآية :٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ (سورة لقمان ، الآية :٢٠).

ثانيًا: التجديد لغـــــةً:

جد الشيء جده بالكسر صار جديدًا، والجديد نقيض الخلق والخلق :القديم فالجد خلاف القديم ،وجد الشيء يجدده : صيره جديدًا والجديدان الليل والنهار؛ لأنّهما لا يبليان[١] ، وجد فلان الأمر وأوجده واستجده إذا أحدثه[٢].

اصطلاحـــــًا:

هو التجديد اللغوي عينه مضافًا اليه ما تقتضيه طبيعة الإضافة الى الشرع من مدلول خاص ومعنى جديد[٣] وجاء ذكر التجديد في القرآن قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (سورة أبراهيم ، الآية:١٩).

ثالثًا : التفسير لغـــةً:

التفسير التفعيل ،مأخوذ من فسّر : فقول فسّر الشيء يفسّره بالكسر ، ويفسّره بالضم،وفسّره أبانه، والتفسير مثله ، والتفسير كشف المراد من اللفظ[٤].

اصطلاحـــــًا :

(هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)[٥] ، وجاء ذكر التفسير في القرآن قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (سورة الفرقان ، الآية : ٣٣).

(١) ينظر:لسان العرب ، ٢/ ٢٠٢.
(٢) ينظر:مختار الصحاح ، ١ / ٩٥.
(٣) ينظر:التجديد في الفكر الاسلامي، عدنان محمد ، ١٦.
(٤) ينظر:لسان العرب:، مادة فسر ، ٦/ ٣٦١.
(٥) الميزان: الطباطبائي ، ٤.

المبحث الأول

المتبنيات والأسس الفكرية التي تعتمدها القرائتين

المطلب الأول:

التعريف بالقراءة الأصولية ، وركائزها ، وشروط المفسر ، وأصول التفسير

القراءة الأصولية :

يقصد بالقراءة الأصولية : القراءة التي تتعامل مع النص القرآني فهمًا وتدبرًا ، والنهل منه استمدادًا واستهداءً ، وفق شرائط وضوابط تحكم عمل المفسر ، يأمن معها من الوقوع في الزلل والالتباس [(١)]، ولابد من التفريق بين القراءة الأصولية المعاصرة والتي تخضع للشروط والضوابط ، وتعتمد على إجراء حوار مع النص القرآني منطلقة من وسائل وقضايا مستجدة من الواقع المعاش ، عارضة تلك التطورات المعاصرة على القرآن في محاولةٍ لاستنطاقه في عملية حوارية ؛ للخلوص الى استخراج رؤيا قرآنية في تلك القضايا المستجدة في المجتمع ، كالتفسير الموضوعي لناصر مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل ، والشيخ محمد جواد مغنيه في تفسيره الكاشف[(٢)] ، وبين القراءة العصرية المنفلتة عند محمد شحرور في كتابه الكتاب والقرآن قراءة معاصرة[(٣)] ، فإنها قراءة لا تخضع للشروط والضوابط .

وتنطلق القراءة الاصولية المعاصرة من ركائز تعدّها بمثابة الأرضية لقراءة النص القرآني ومن تلك الركائز:[(٤)]

١- الانطلاق من مبدأ عقائدي ثابت لا يتغير بتغير الزمان ، أو المكان ولا يسوغ أن يكون محل اجتهاد.

(١) ينظر :النص القرآني من تهافت النص الى افق التدبر،قطب الريسوني ، ١٦ .
(٢) ينظر :اساسيات علم التفسير ،مركز المعارف للتأليف ، ١٧-١٨ .
(٣) ينظر :روح الحداثة،طه عبد الرحمن ، ١٧٧ .
(٤) أفاد الباحث في هذا التقرير من مجموعة مراجع هي:معالم الهدى إلى فهم الاسلام ،د. مروان القيسي ، ١١٧، تهافت النص الى افق التدبر ، قطب الريسونوني ، ٤١٩-٤٢٠،قراءة النص الديني،احمدرحماني ، ٣٢-٣٩ .

٢- مقاربة النصوص لغويا للوقوف على حدودها التي تحمل بلاغة مقصد المتكلم بما يوافق مقصود الكلام المتبادل.

٣- سلطة النص وقدرته على تحقيق معنى ما يتمتع بقدر من الالزام ؛ مما يؤدي الى الاستضاءة بالهدي القرآني.

٤- مراعاة سياق الخطاب القرآني ، وتجليها بتطبيقات راشدة عند الترجيح بين الوجوه، أو توجيه الخطاب ، أو بيان المقاصد القرآنية.

٥- تنزيه النص القرآني عن المماثلة بغيره من النصوص ورعي قداسته وربانيته.

٦- الاختلاف الذي ينشأ في فهم النصوص ، والذي سببه الاختلافات في مدارك العقلية يكون مكمل لخدمة النص ولا يتقاطع ، أو يتعارض معه.

٧- الجمع بين النص ، والنقل الذي يشترك في وحدة القضية الموضوعة للاسترداد والتفسير.

ثانيًا : شروط المفسر:

يشترط الأصوليين فيمن يتصدى الى التفسير أن تكون له مؤهلات ، ومقومات تؤهله الى الدخول في عملية التفسير ، واستلهام آيات القرآن الكريم بما يعطي من القيم ، أو يدل عليه .

ومن الشروط التي يجب أن يتحلى بها المفسر هي كالآتي:

١- صحة الاعتقاد : لابد للمفسر أن يمتلك معتقدًا سليمًا صحيحًا لجهة مصدر القرآن الغيبي ووحيا نيته .[١]

٢- الإحاطة بقواعد التفسير وأصوله ، والفهم الشمولي فلا يتناوله بنحو متجرءٍ ومتناثر.[٢]

٣- الإخلاص : لابد للمفسر من إخلاص النية في عملية التفسير، والترفع عن المنافع

(١) ينظر:التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط ،عثمان احمد ، ٣١.
(٢) المصدر نفسه والمكان نفسه.

الدنيوية ليلقى التسديد.[١]

٤- الموضوعية : على المفسر أن يكون موضوعي في تفسيره للقرآن بحيث يكون متجردعن الآراء والقناعات المسبقة ، والميول والرغبات الذاتية فلا يقوم بأسقاطها على التفسير[٢].

٥- التأمل والتدبر : فلابد للمفسر من التأمل دومًا بالقرآن ؛ لأنّ القرآن غض طري لا تنفذ معانيه ، ولا تنضب معارفه[٣].

٦- معرفة قواعد اللغة العربية من نحو واشتقاق ، وغيرها الكثير من علوم للغة التي إن أحاط بها المفسر أعانته في مهمته[٤]

٧- معرفة معاني المفردات ؛ لأنَّ الجمل تتركب من مفردات يحصل من اجتماعها جملة مفيدة للمخاطب [٥].

٨- الوقوف على الآراء المطروحة مسبقا حول الآيات لأنَّها ثروة [٦].

٩- معرفة أسباب النزول ؛ لأنَّ بمعرفة مناسبة للآية له دور في فهم الآية بحدها ، ورفع الإبهام عنها[٧] .

١٠- الرجوع الى الأحاديث الصحيحة ، وإجماع المسلمين الكاشف عن رأي المعصوم[٨].

١١- الحفاظ على سياق الآيات فتقطيع الآيات بعضها عن بعض ، والنظر الى الجزء

(١)ينظر: قواعد التدبر الامثل ،عبد الرحمن حسين حنبكه الميداني ، ١٦.
(٢) ينظر: المصدر نفسه والمكان نفسه.
(٣) ينظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن ،جعفر السبحاني ، ٣٣.
(٤) ينظر: المصدر نفسه والمكان نفسه.
(٥) ينظر: المصدر نفسه والمكان نفسه.
(٦) ينظر: المدخل الى اصول التفسير ،اسامه السيد الازهري ، ٣٢.
(٧) ينظر: المصدر نفسه والمكان نفسه.
(٨) ينظر: المصدر نفسه والمكان نفسه.

دون الكل لا يعطي الآية حقها.[١]

ثالثًا: أصول التفسير:

(هي مجموعة من الأسس والمباني التي تحكم عملية التفسير ، وتضبطه وتبنى عليهامجموعة من القواعد التفسيرية التي تساعد في معرفة مراد الله) [٢]، وهذا يعني (أنَّ المفسر قبل أن يمارس العملية التفسيرية لا بد أن تكون له مجموعة من الأسس المعرفية التي ينطلق منها) [٣] ، وفي ضوء تلك المنطلقات ، (تتبلور مجموعة من الأسس والمباني المنهجية التي يعتمدها كآليات وأدوات تفسيرية... تساعده في فهم النص)[٤].

ومن أبرز تلك الأصول في عملية التفسير :

١-الرجوع إلى القرآن الكريم في عملية التفسير عبر إجراء بحث دلالي للنص القرآني يتوخى عن طريقه تحديد المراد الإلهي ، وعبر جمع المشابهات التي يقرن بعضها ببعض فربما أجمله القرآن في موضع ، وفصّلة في موضع آخر ، أو اطلق في موضع وقيده في آخر[٥].

٢- الرجوع الى السنة الشريفة فهي أول بيان لتفسير القرآن يكشف عن معاني القرآن بحيث يتموّن منهما معًا إذ توجه المعنى الذي يريده الباري تعالى في النص القرآني[٦].

٣- الرجوع الى اللغة العربية ، وعلومها وفروعها من الإعراب والتصريف ، وغيرها ومن ليس من أهل العلم بحقائق اللغة العربية فلا يحق له أن يقحم نفسه في التفسير[٧].

٤- الرجوع إلى علم أصول الفقه حيث يشتمل على ضوابط في فهم النص[٨].

٥- الاستعانة بالإدراك العقلي أي الفكر الصحيح الذي يحيل اليه القرآن الكريم ،

(١) ينظر: المدخل الى اصول التفسير ،اسامه السيد الازهري ، ٣٢.
(٢) اصول التفسير عند الامامية، ساجد صباح العسكري أطروحة دكتوراه ، ١٣.
(٣) المصدر نفسه ، ١٨.
(٤) المصدر نفسه والمكان نفسه.
(٥) ينظر: اصول التفسير ومناهجه ،فهد عبد الرحمن الرومي ، ٢٢.
(٦) ينظر: المصدر نفسه ،٢١.
(٧) ينظر: المدخل الى أصول التفسير ، أسامة السيد محمد الأزهري ، ١١ .
(٨)ينظر: المصدر نفسه ، ١٢ .

ويبني على تصديق ما يدعو اليه من حق ، أو خير ، أو نفع ويزجر عنه من باطل ، أو شر الذي يعرف بالفطرة ممن لا يتغير ولا يتبدل[١].

المطلب الثاني:

القراءة الحداثية وركائزها

القراءة الحداثية :

هي قراءة تتبنى فلسفات ومذاهب غربية حديثة تعتمد آلية منهجية تتمثل بالقطيعة المعرفية مع التراث والقطيعة المعرفية هنا بمعنى القطع مع الأساليب والمناهج الفعلية للبحث الفكري التي استعملت في التراث الإسلامي ، واستبدالها بأساليب ومناهج العقلية الحديثة[٢] ، وبما أنّ المناهج العقلية التي تتبناه هذه القراءة هي وليدة فكر غربي ، فعليه إذا أردنا التعرف عليها فلابد من الرجوع إلى الحداثة ، و منشئها و اساسانطلاقها لكي تتضح الصورة عن هذه القراءة.

الحداثة و منشئها:

تولد الفكر الحداثي من فكرة الحداثة التي تعني : (منهج في تكوين الرؤيا الفلسفية للوجود والكون والحياة تبنى على أساس محورية الإنسان واعتماد العقل وقانون الحركة والتطور في الوجود)[٣] ، وهي من نتاج الثقافة الغربي ، والفكر الفلسفي ، وقد بدأت معالمها تتضح منذ القرن السادس عشر الميلادي ، إذ ظهرت كنتيجة للصراع المستحكم بين أفكار عصر الأنوار ورجالاته مع القيم والعقائد لعصور الظلام في أوربا ، التي أنتجت فكرًا متخلفًا يعد الإنسان قيمة متدنية ؛ متلبسًا بفكرة الخطيئة المدنسة التي توجب عليه الرجوع للكنيسة ورجالها لتخلص من الخطيئة ، واكتساب الطهارة ، وارتكزت الحداثة على أصالة الفرد باعتبار هو الأصل ، وهو الفاعل وصاحب الاختيار والمبادرة ، ولا سلطة

(١) ينظر: اصول التفسير والتأويل ، كمال الحيدري ، ١٩٦ .
(٢) ينظر:موقف الفكر العربي الاسلامي من اصول الاستدلال في الإسلام ، د. محمد بن حجر القرني ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .
(٣) الاسس الفلسفية للحداثة ،صدر الدين القبانجي ، ١٥ .

فوقه غير ذاته وهو محور الوجود لا غير، كما وانطلقت الحداثة على مبدأ العقلانية بمعنى اخضاع كل شيء لقدرة العقل ، والتي هي بحث مستمر عن العلل والأسباب[١] ، ومن هنا يفهم وصف الحداثة (بأنّها نزعة ميالة الى التغيير المستمر في المناهج والسلوك والمعرفة والرؤيا)[٢] ، فحاول بعض المفكرين العرب اتخاذها مطية يرتحلون بها ، ومعها نحو التراث العربي الإسلامي ، زاعمين أنّ واقع الأمة الراهن بحاجة إلى مشروع تنويري لتخلص من سلطة الماضي العربي الإسلامي ، يقول اركون : الحداثة (تميل الى إحداث قطيعة مع التراث بالمعنى العام القديم)[٣] ، وبما أنّ المرجعية المحددة في الفكر الإسلامي هو القرآن الكريم ، حيث يشكل البنية المعرفية التي يتأسس عليها العقل العربي الإسلامي ، فكانت العودة الى المتن القرآني وما يتعلق به من علوم التفسير؛ لتقديم قراءة جديدة تحاكي تلك التي نشأت في الغرب)[٤].

ركائز القراءة الحداثية:

تنطلق القراءة الحداثية على أساس أنّ ليس هناك معرفة مستقلة تمثل حقائق نهائية خارجة عن الإنسان وإنما المعرفة اكتشاف يحققه الإنسان في أثناء تفاعله مع الواقع ، ومن أبرز تلك الركائز التي تقوم عليها هذه القراءة كالآتي :[٥]

١ – محو خصوصية القرآني عبر ممارسة نقد عليه بآليات غربية مما يجعل هذا النص بعيدًا عن الإنسجام الفكري.

(١) ينظر: جدل الحداثة وما بعد الحداثة في الفكر الاسلامي ،احسان العارضي ، ٣٢–٣٥.
(٢) الفكر الاسلامي قراءة علمية، محمد اركون ، ٣٩.
(٣) ينظر :موقف الفكر العربي الاسلامي من اصول الاستدلال في الاسلام، محمد بن حجر القرني، ٢٣ .
(٤) ينظر :المصدر نفسه والمكان نفسه.
(٥) أفاد الباحث من اعداد هذا التقرير من مجموعة مراجع هي :موقف الفكر الحداثي من اصول الاستدلال ،محمد بن حجر القرني ، ٢١٤–٢١٨ ، روح الحداثة، طه عبد الرحمن ، ١٩٩ ،مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ،محمد الشيخ ، ١٢ ،جدل الحداثة ومابعد الحداثة ،احسان العارضي ، ١٣٨ ، القراءة الحداثية للنص القرآني ، فاطمة الزهراء، ملتقى اهل التفسير نشر هذا المقال بتاريخ، ٣/ ٦/ ٢٠١١م.

٢- عزل النص عن قائله ومقصده ، والقارئ وحده ينفرد بإحياء الدلالات وإماتتها عن طريق منهج تحويل النص من بنية المعنى الى بنية الفهم.

٣- نقل الآيات القرآنية من الوضع الإلهي الى الوضع الإنساني وإلغاء القدسية عنها.

٤- لايؤمن إلّا بما يدركه العقل فقط فالعقل متحرر من كل سلطان ، وهو المعيار الأول والأخير بما يتعلق بالحقائق الغيبية التي وردت فيها الأحاديث .

٥- مركزية ومرجعية الذات الإنسانية وفاعليتها وسيادتها على الكون .

٦- الإنقلاب على الماضي في كل معالمه ، ودلالاته سواء مقدس ، أو غير مقدس .

٧- تقويض الرؤيا التقليدية للدلالة والمعنى عبر الفصل بين الدال والمدلول ، مما يجعل علاقة اللفظ والمعنى علاقة غير ثابتة وهي متعددة على ما يفهمه القارئ.

المبحث الثاني

القول بالقراءة الحداثية على النتاج التفسيري

المطلب الاول:

القول بتاريخية النص القرآني

مفهوم التاريخية : (تعني للأحداث والممارسات والخطابات أصلها الواقعي ، وحيثياتها الزمانية والمكانية وشروطها المادية والدنيوية ، كما تعني خضوع البنى والمؤسسات والمفاهيم للتطور والتغير وقابليتها للتحول والصرف وإعادة التوظيف)[١] ، وإذا أضيفت للقرآن كانت (كناية عن زمانية ذلك الشيء وعرضيته من حيث أنه وليد ظروف ، وأوضاع معينه ، وأثره وفاعليته تكون ضمن تلك الظروف ، أمّا في غير تلك الظروف والأوضاع والأزمان الأخرى ، فأمّا أن لا يكون له أثر وفاعليه البته ، وأمّا أن يفقد فاعليته في زمانه وتتحول ماهيته الى ماهية أخرى)[٢] ، وهذا يعني (ربط آيات الأحكام بسياقها التاريخي ووقائع نزولها على نحو يقصر النص على أسبابه الخاصة ، ولا يتيح تعدية حكمه في أفق المستقبل

(١) نقد النص ،علي حرب ، ٦٥.

(٢) تاريخية النص على ضوء رؤية ثبات المفهوم وتغير المصداق، د. عادل محمد الشريف ، ٣٢ .

وعلى تراخي العصور الى وقائع مماثلة في المناط والعلية)[١] .

ولتاريخية النص يؤول الى معاني تتنافى مع الثوابت الإسلامية ، وتؤدي الى أمور هي بعيدة عن حقائق النص القرآني ومن هذه المعاني :

١- تحصر الآيات على أسباب الخاصة ، وربطها بظروف بيئتها ومكانها وسياقاتها المختلفة ، وتحنيطها وجعلها في إطار التاريخية مما يؤدي الى نقص المسلمة القائلة بصلاحية الهدي القرآني لكل زمان ومكان وبالتالي يحتاج أهل العصور المتقدمة إلى تشريعات جديدة تواكب التطور الراقي للعقل والنضج الإدراكي للمخاطب الجديد[٢].

٢- لا يمكن حمل الآيات على معنى مستقر و دلالة ثابتة ؛ لأنَّ النص القرآني منفتحًا في صور شتى على تفسيرات متعددة ووجوه من الفهم والتأويل تتباين بتباين الوجهة المعرفية للمفسر والتحدي الماثل في العصر عن طريق إضفاء النسبية في الأحكام[٣].

٣- لا فرق بين النص القرآني والنص البشري فهما متساويان من حيث قوانين التكوين والبناء ، وإنتاج الدلالة اذ أنّ النصوص الدينية غير مفارقة لبنية الثقافة التي تشكلت في إطارها بأي حال من الأحوال والمصدر الإلهي لتلك النصوص لا يلغي اطلاقًا حقيقة كونها نصوصًا لغوية .

٤- قابلية النص على التحليل حتى لوكان خطابًا إلهيًا من حيث المصدر ؛ لأنه خطاب لغوي تجسيدي في لغة إنسانية وهي اللغة العربية بكل إشكاليات سياقها الاجتماعي والثقافي والتاريخي[٤].

ويبدو مما تقدم يفهم أنّ جميع الآراء المتقدمة تهدف الى القول بالتاريخية النص القرآني، وهي تهدف الى نزع القداسة عن القرآن الكريم ، وتحويله من نص ديني مقدس له خصوصيته إلى نص قابل للنقد ونزع ثبوت الدلالة عن النص نهائيًا ، وتحويله الى نص

(١) النص القرآني من تهافت القراءة الى افق التدبر ،قطب الريسوني ، ٢٨٥.
(٢) ينظر المصدر نفسه ، ٢٨٦.
(٣) ينظر : النص القرآني من تهافت القراءة الى افق التدبر ،قطب الريسوني ، ٩٧.
(٤) ينظر: قضية قراءة النص القرآني ، د. أحمد رحماني ، ٧٩.

متغير حسب الظروف التاريخية للقارئ ، وبالتالي تجاوز النص القرآني وعدم اعتماده في كونه منهج متكامل لإدارة الحياة ككل.

المطلب الثاني:

القول بإنكار الغيبية:

ويقصد بها الغاء الاعتقاد بأنّ القرآن وحي وارد من عالم الغيب عن طريق منهجية معينة تتخذها القراءة الحداثية يطلق عليها مصطلح العقلنة[١] ، والأسس التي تقوم عليها هذه المنهجية هي كالآتي:[٢]

١- نقد علوم القرآن ؛ لأنّها تشكل وسائط معرفية متحجرة في فهم النص تصرف القارئ عن الرجوع إلى النص الصريح.

٢- التوسل بالمناهج المقررة في علوم الأديان المتبعة في تحليل ونقد التوراة والإنجيل ، وتطبيقها على القرآن الكريم كعلم مقارنة الأديان.

٣- إطلاق سلطة العقل على النصوص وأنّ لا شيء يقف أمامه ، ولا آية تمنع من الاجتهاد فكيف بالتفاسير.

٤- الإستعانة بكل النظريات التعددية كالتفكيكية التي تعني(استحالة الوصول الى فهم متكامل أو متماسك للنص)[٣].

واتخاذ هذه المنهجية في التعامل مع النص القرآني يؤدي الى نتائج التالية:

١- تقيد مفهوم الوحي حيث أنّ مفهوم الوحي السائد والموروث عن التصور الديني التقليدي ، لم يعد من الممكن قبوله ويجب استبداله بمفهوم يسوغه العقل ، بحيث يصرف عنه ما لا يعقل من العبادات على أساس إنّها كقوالب جامدة[٤].

(١) ينظر: الفكر الشيعي في مواجهة الاتجاه التعددي ،عدنان الحساني ، ١٣٠.
(٢) ينظر : تهافت النص الى افق التدبر،قطب الريسوني ، ٢٧٩-٢٨٣.
(٣) ينظر: حمل الآيات القرآنيه على غير الظاهر عند الحداثيين ،كوثرنصير، وزكريا خضير، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية.
(٤) ينظر: روح الحداثة، طه عبد الرحمن ، ١٨٣.

٢- تجاوز الآيات الصادمة للعقل بحيث يكون كل ما ورد في القرآن من قضايا ، أو أخبار لا يعدو كونه شواهد تاريخية على طور من أطوار الوعي الإنساني تم الآن تجاوزه ؛ لذا ينبغي إبقاء هذه القضايا والأخبار في سياقها الأصلي وعدم تعدية مدلولاتها الى أطوار اخرى كالآيات القائلة بالسحر والجن والشياطين)[١].

٣- إنّ القرآن منتج بشري وبالتالي عزل النص القرآني عن مصدريته الربانية وربطه بأفق المتلقي وذهنه وطاقته التخيلية ، فيُولّد من المعاني ما يشاء ، ويحكم على مقاصد المتكلم بما يريد فلابد أن تصبح القراءة المستقلة عن النص القرآني ناسخة لمقاصد الوحي ومتجاوبة مع أفق المتلقي[٢].

ويترتب على القول بإنكار الغيبية النتائج التالية:[٣]

١- إبطال المسلمة القائلة بأنّ القرآن فيه تبيان لكل شيء ؛ لأنّ اصحاب القراءة الحداثية يرون أنّ القرآن فيه آيات أحكام ضئيلة مقارنة بغيرها ، فإنّ كثيرًا من آيات القرآن فيه أحكام ارتبطت بأشخاص، أو حوادث ، أو ظروف يؤدي ذهابها الى إسقاط العمل به ، وأما الآيات التي يستنبطها الفقهاء من النص القرآني لا يتضمن تمام التشريع الإسلامي.

٢- إلزام آيات الأحكام منزلة التوجيهات فتكون مجرد توصيات يستعين بها الفرد على حل مشكلاته التي تعترض سبيله.

٣- إضفاء التاريخية على العقائد لارتباطها بالمستوى المعرفي والإدراكي للمرحلة التي نزل فيها.

٤- حصر القرآن بمجرد توصيات وإرشادات تحث المؤمنين على مراعاة علاقتهم بخالقهم وإتيان سلوكهم على هديها.

٥- الدعوة إلى تحديث التدين ؛ ليكون منسجم مع الفلسفة الغربية ، ولا ينسجم معها

(١) ينظر: روح الحداثة،طه عبد الرحمن ، ١٨٣.
(٢) ينظر:المصدر نفسه ، ١٨٥-١٨٧.
(٣) ينظر: المصدر نفسه والمكان نفسه.

إلّا تدينًا لا يكون فيه قسرية ظاهرية تحد من حرية الأفراد ، ولا شعارية طاغية تضيق على سلوكهم.

المبحث الثالث

نماذج تطبيقية للأثر التفسيري في ضوء القراءة الأصولية والحداثية

يرى الحداثيون في فهم أحكام القرآن من منطلق الواقع ؛ لأنّ حسب مدعاهم إنّ النص محكوم بالواقع إذ يعتقدون أنّ كثيرًا من الأحكام التي جاءت في النص القرآني خاصة بأهل ذلك الزمان الذي نزلت فيه ، ومن ثم تاريخية النص القرآني كما يعتقدون ، فإنّ كثيرًا من الأحكام يجب أن تستبدل بأحكام تناسب مع المنظور التاريخي، ومع قصد الشريعة المقدسة التي تتلاءم ومتطلبات العصر(إنّ المغزى ليس محكومًا فقط بضرورة ملامسته للمعنى بل توجه حركته آفاق الواقع الراهن والعصر)[1].

المطلب الأول:

المساواة بين الرجل والمرأة في القوامة :

قال تعالى ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (سورة النساء ، الآية :٣٤).

فالنص مع أنّه مطلق وغير مقيد بزمان محدد إلّا أنّ أصحاب القراءة التاريخية من الحداثيون ، يرون أنّ هذا الحكم خاص بالزمان الذي نزل فيه النص القرآني ؛ لأنّه جاء منسجمًا مع مقتضيات ذلك العصر، وبنو آرائهم على تاريخ المرأة قبل الإسلام (اذ كانت المجتمعات السابقة تنظر للمرأة نظرة تبعية محضة)[2] ، فعندما جعل الإسلام الرجل أن يكون معيل المرأة ، فهو بحد ذاته انتصار للمرأة في ذلك الوقت ، وهذا الرأي عليه كثير من الحداثيون فمثلًا يرى نصر حامد أبو زيد أرضية للقول بتاريخية هذا الحكم الشرعي مستخدمًا نظرية المسكوت عنه أي المغزى والمعنى فيقول : (وكثير من الأحكام الخاصة

(١) نقد الخطاب الديني، نصر حامد ابو زيد ، ٢٢٢.
(٢) أوضاع المرأة المسلمة ودورها الاجتماعي من منظور اسلامي ، ٢٣.

بالمرأة لا ينكشف مدلولها ومن ثم مغزاها خارج وضعية المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام فقد كانت تعامل بوصفها كائنًا فاقد الأهلية لا تستمد قيمتها إلّا من الرجل الذي تنتسب إليه أيًا كان أبًا أو زوجًا)[١] ، فهو يرى أنّ المعنى يناسب ذلك الزمان ، وهو أن تكون القوامة للرجل ، أمّا المغزى والذي يمكن أن يفهم من الواقع ، فهو أنّ القوامة كما تثبت للرجل تثبت للمرأة ، ويرى محمد شحرور عبر الجمع بين القراءة التأويلية والتاريخية ، أنّ القوامة للرجل بحسب الظروف الموضوعية ، فيقول في مقام بيان المراد بالآية في حال إنّ المسؤولية كاملة على الرجل (فوضع القوامية للرجل على المرأة من ذكر العلل ووضع كيف يجب أن تكون العلاقة الاجتماعية والأخلاقية بين الرجل والمرأة إذا كان الوضع معاكسًا أي كانت المرأة في وضع اقوى من الرجل)[٢] ، وهذا يعني إمكان قوامة المرأة على الرجل.

أمّا الأصوليون فيرون أنّ القوامة لا ما ذهب إلية الحداثيون من أنّ القوامة بهذا المعنى هي حد من حرية المرأة وسلب أرادتها ، وأنّها بدرجة دون مستوى الرجل ، وإنّما القوامة عند الأصوليين تعني لزوم قيام الزوج بخدمة زوجته ، وتدبير أمرها ورعايتها ، والحفاظ عليها ويفعل لها ما لا تستطيع المرأة فعله بنفسها وأنّ ملاك هذه القوامة تكون في صالح المرأة ، وأنّها منصب تنفيذي في تنظيم أمور الزوجة أولًا وأخيرًا فليست القوامة (عبارة عن الحد من سيطرة وسلطة الزوجة على مالها وتصرفاتها ، وليس فيها سلبًا لحريتها واختيارها فيما يكون من شؤونها الخاصة والعامة)[٣].

المطلب الثاني:

تعطيل الحدود الشرعية (حد الزنا انموذجًا) :

حد الزنا :

قال تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (سورة النور ، الآية :٢).

(١) انقد الخطاب الديني ،نصر حامد أو زيد ، ٢٢٣ .
(٢) الكتاب والقرآن ،محمد شحرور ، ٦١٩.
(٣) أوضاع المرأة المسلمة ودورها الاجتماعي من منظور إسلامي ،حسن الجواهري ، ٧٣ .

دلالة الآية عامة وغير مختصة بشخص ، أو زمان ، أو مكان محدد ويرى الأصوليين أنّ الحد بعقوبة الجلد وبهذه الكيفية ، تعلن عن حملة شعواء على تلك الجريمة النكراء لتنشئ في الوجدان ، ومن اللحظة الأولى الإحساس بشناعة جرم الزنا المشار إليه بالجلد ، وهو عقاب لا يحده زمان ولا مكان ؛ ليحمل النفس على عدم الاقتراب من حدود الله تعالى ، وعدم تجاوزها وبالتالي يحصل لدى الفرد إرادة اقتلاع جذور الشر من تلك الجرائم فلا يفكر فيها[١] ، أمّا ما يراه الحداثيون هو أنّ هذا الحكم غير صالح لهذا الزمان لتغير الواقع والتطور التاريخي ، وأنّها عقوبات بدائية مورست آنذاك لقطع دابر الجريمة ؛ لأن المجتمع الإسلامي العربي كان في بدايته إعراب في الصحراء ، ولا توجد هياكل الإدارة والدولة فلاوجود للسجون ، ولا لحراسها وهو ما كانت علية الجزيرة العربية ، وفي مثل هذه الظروف يكون التوصل الى تهدئة الضحية وتحقيق رغبتها في الانتقام دون إنزال عقوبات بدنية أمرًا من قبيل المعجزة ، ومن هنا كانت الأحكام على المعتدين على حدود الله بعقوبات بدنية [٢] ، ويرى خليل عبد الكريم أنّ أغلب الحدود في الإسلام ارتبطت بظروف المجتمع الذي انبثقت منه قد تكون عوامل اقتصادية ، أو اجتماعية[٣] ، وعليه يجب تبديل تلك العقوبات بما يناسب الظروف الحالية المتحضرة في الوقت الحالي ، وبما يناسب والتطور الحاصل في المجتمعات، (ولو كانت تركيبة المجتمع بما فيه البنية الفوقية مغايرة لجاءت الحدود مختلفة عن الحدود المذكورة أو مباينة لأغلبها)[٤].

المطلب الثالث :

لباس المرأة وحجابها

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ (سورة النور ، الآية :٣١).

(١) ينظر:الحدود في الاسلام،د.محمد عمارة ، ٩ .
(٢) ينظر: الاسلام والحداثة سوء تفاهم التاريخي محمد الشرفي ، ٧٩.
(٣) ينظر: الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية خليل عبد الكريم ، ١٥١.
(٤) ينظر: المصدر نفسة ، ١٥٤.

يرى الأصوليين أنّ الآية مطلقة ولا تختص بزمان أو مكان ، وأنّ الأصل في لباس المرأة المسلمة الستر والحشمة ، وستر جميع بدنها ماعدا الوجه والكفين ، والبعد عن التبرج والسفور؛ والغرض منه هو الوقاية ، وسد ذرائع الفساد وعوارض الفتن ، وحشمةً للمرأة وإكرامًا لها[١] ، أمّا الحداثيون فيرون أنّ لباس المرأة وحجابها مرتبط بالظروف التي رافقت نزول الآية ، وإذا تغيرت تلك الظروف فالنتائج لابد أن تتغير تبعاً للظروف وأنّ الحجاب إنّما كان بسبب مضايقة النساء وقت خروجهن للصلاة ، وهذه الواقعة هي التي أوجدت الجذر التاريخي لإلزام النساء بنوع من اللباس يطلق عليه حاليًا من باب الخطأ الشائع الحجاب ؛ وذلك حتى تعرف الحرة من الأمة ، ونخلص من ذلك أنّ الحجاب سمة اجتماعية طبقية ، وليس أمرًا شرعيًا دينيًا[٢] ويرى محمد شحرور بحسب نظريته في الحد الأعلى ، والحد الأدنى التي يراها في حدود الله (أن الحد الأدنى للباس المرأة بشكل عام هو تغطية الجيوب العلوية : الثديين ، وتحت الإبطين ، بالإضافة إلى الجيوب السفلية الفرج ، والأليتين ، وهو ليس لباس الظهور الاجتماعي ، وأمّا مفهوم السرة والركبة ما هو إلّا مفهوم اجتماعي فقهي بحت ، ولباس الخروج الاجتماعي للمرأة هو ابتداء من الحد الأدنى ، وهو حسب أعراف المجتمع الذي تعيش فيه ، وحسب ظروف الزمان والمكان بحيث لا تتعرض للأذى الاجتماعي ، ويتدرج حتى يبلغ الحد الأعلى بإظهار الوجه والكفين فقط)[٣] ، ويفهم من كلام الحداثيين أنّ الحجاب الشرعي مرتبط بذلك الزمان ، ولا يلزم منه الامتداد ، وإلزام نساء العصر الحديث بهكذا لباس ، أو حجاب فيحق للمرأة المسلمة أن تظهر بدون حجاب ، أو ترتدي لباسًا حتى ولو كان ذلك اللباس مظهر لمفاتن جسمها تماشيًا مع التطور والتغير الحاصل في المجتمعات.

(١) ينظر: أدلة الحجاب، محمد احمد اسماعيل المقدم ، ٧٩ .
(٢) ينظر: الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية ،خليل عبد الكريم ، ٢٠٤.
(٣) نحو أصول جديدة للفقه الاسلامي في فقه المرأة ،محمد شحرور ، ٣٧٨.

النتائج

بعد البحث المتقدم توصل الباحث إلى المستلخصات الآتية ، والتي لا أعدها اكتشافات وإنّما هذا ما توصلت إليه والله ولي التوفيق وهي كالآتي:

١- إنّ مشروع الحداثيين قائم على تعديل مفاهيم التراث ، وإعادة قراءة تلك المفاهيم بما يتناسب والتطور الحاصل في المجتمعات.

٢- إنّ اختلاف المناهج والمنطلقات الفكرية والعقدية يؤدي الى تناقض النتائج والأحكام بين أسس الفكر الإسلامي والحداثي.

٣- نبذ النصوص الشرعية والدعوة الى انسلاخ الناس عن الدين وافتراض تناقض الشريعة مع العقل والواقع.

٤- محاكاة الفكر الغربي في طريقة تعاملهم مع النصوص الدينية المقدسة واتخاذها مصدرًا مشرعًا للبشرية دون الرجوع الى الفرق الهائل بين النصوص الكتب المقدسة ونصوص الشريعة الإسلامية وتأثير كل منهما على الإنجازات الفكرية والحضارية.

٥- الدعوة الى التحرر من النصوص القرآنية حيث أنّ الأحكام المنبثقة منه ثابتة ودائمة وهو يعد عائقًا بوجه القراءة الحداثية .

٦- إنَّ القراءة التاريخية للنص القرآني تهميش لقدسية القرآن الكريم ، وتقوض لدلالاته القاطعة ومعانيه الكبرى ، وتصيره نصًا بشريًا لغويًا أدبيًا صاغته حوادث الزمن ونسجته ظروف البيئة المحيطة به.

٧- إنَّ النماذج والشواهد على تاريخية النص القرآني عند الحداثيين هي كثيرة : منها القوامة ، ومنها حد الزنا ومنها لباس المرأة ، أمّا الأصوليون فلا يرون تاريخية النص في تلك النصوص ولكل حكم فلسفته الخاصة به وتبدل الموضوع ، أو عدم تحققه لا يعني إنَّ الحكم خاص بزمان نزول النص فكلما تحقق الموضوع تحقق الحكم تبعًا له.

المصادر والمراجع

١- أدلة الحجاب محمد أحمد اسماعيل المقدم، دار الايمان للطباعة والنشر الاسكندرية الطبعة الأولى.

٢- اساسيات علم التفسير ،مركز المعارف للتأليف والتحقيق، دار المعارف الإسلامية،٢٠١٧م

٣- الاسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية، خليل عبد الكريم دار سينا للنشر القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٤- الاسس الفلسفية للحداثة دراسة نقدية مقارنة بين الحداثة والاسلام ،صدر الدين القبانجي.

٥- الاسلام والحداثة سوء التفاهم التاريخي، محمد الشرفي، دار البتراء للنشر سوريا و ٢٠٠٨م.

٦- اصول التفسير والتأويل ،كمال الحيدري ،دار فراقد، إيران، الطبعة الثانية ،١٤٢٧هـ.

٧- أوضاع المرأة المسلمة ودورها الاجتماعي في منظور اسلامي ،حسين الجواهري،مركز ايمان العقائدي ،قم المقدسة ،الطبعة الاولى،١٤٢٨هـ.

٨- اصول التفسير ومناهجه ،د. فهد بن عبد الرحمن الرومي ،مكتبة التوبة ،الطبعة الاولى.

٩- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط ،د. عثمان احمد عبد الرحيم ،ضمن سلسلة مجلة اسلامية ،الكويت، المطبعة العصرية.

١٠- تاريخية النص الديني على ضوء رؤية ثبات المفهوم وتغير المصداق، د.عادل محمد الشريف ، دار الوارث، كربلاء المقدسة ،الطبعة الاولى،٢٠١٩م.

١١- التجديد في الفكر الإسلامي ،عدنان حميد اسامه ،دار ابن الجوزي ،الرياض-السعودية ،الطبعة الاولى.

١٢- التعريفات ،علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأيباري دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الاولى،١٤٠٥هـ.

١٣- روح الحداثة المدخل الى تأسيس الحداثة الإسلامية ،طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب، الطبعة الاولى ،٢٠٠٦م.

١٤- فصول في أصول التفسير ،د. محمد بن صالح الفوزان، دار النشر، الرياض الطبعة الاولى ،١٤١٣هـ.

١٥- الفكر الاسلامي قراءة علمية ،محمد اركون، ترجمة-هاشم صالح، نشر مركز الانماء القومي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية،١٩٩٦م.

١٦- الفكر الشيعي في مواجهة الاتجاه التعددي، عدنان الحساني، مكتبة اهل الحق،النجف الأشرف ،الطبعة الاولى.

١٧- قواعد التدبر الامثل ،عبد الرحمن حنبكه الميداني ،دار العلم ،بيروت -لبنان، الطبعة الاولى،١٤٠٠هـ .

١٨- الكتاب والقرآن ،محمد شحرور، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق —سوريا.

١٩- لسان العرب ، فضل محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الاولى ،دار احياء التراث،بيروت،١٠٤٨هـ.

٢٠- المدخل الى أصول التفسير، اسامه السيد محمد الازهري، دار القاهرة -مصر، الطبعة الاولى ٢٠١٠م.

٢١- معالم الهدى الى فهم الاسلام ،د. مروان ابراهيم القيسي المكتبة الاسلامية ،عنان-الاردن، الطبعة الاولى،١٤٠٦هـ .

٢٢- مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة حوارات منتقاة من الفكر الألماني، محمد الشيخ، دار الطليعة بيروت-لبنان.

٢٣- موقف الفكر الحداثي من اصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليله نقديه، محمد بن حجر القرني ،ضمن سلسلة محلة البيان ،مركز البحوث والدراسات- الرياض،١٤٣٤هـ.

٢٤- المناهج التفسيرية في علوم القرآن ،جعفر السبحاني ،مؤسسة الصادق قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

٢٥- مختار الصحاح ،محمد بن ابي بكر الرازي ،تحقيق-محمود فاطر،بيروت- لبنان،١٤١٥هـ.

٢٦- نقد النص الديني ،علي حرب، المركز الثقافي ،الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الرابعة ٢٠٠٥م.

٢٧- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت-لبنان ط١ ١٤١٧هـ.

٢٨- النص القرآني من تهافت القراءة الى افق التدبر، د. قطب الريسوني، منشورات وزارة الاوقاف الإسلامية ،المغرب، الطبعة الثانية،١٩٩٤م.

٢٩- نحو أصول جديدة للفقه الاسلامي في فقه المرأة، محمد شحرور، الأهالي للطباعة والنشر دمشق الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٣٠- نقد الخطاب الديني ،نصر حامد أبوزيد، دارسينا للنشر، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

١- أصول التفسير عند الامامية دراسة تأصيلية تحليلية ساجد صباح ميس العسكري جامعة الكوفة- كلية الفقه ١٤٤١هـ .

البحوث والمجلات

١- حمل الآيات القرآنية على غير الظاهر عند الحداثيين من خلال التفكيكية ،كوثر احمد: زكريا علي، بحث منشور في مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية ،العدد٢٨، ٢٠٢٠م.

٢- القراءة الحداثية للنص القرآني ،دراسة نظرية حول المفهوم والنشأة ،فاطمة الزهراء ،نشر هذا المقال في ملتقى اهل التفسير ،بتاريخ ٣/ ٦/ ٢٠١١م.

المواقع الالكترونية

١- قراءات النص الديني ،أحمد رحماني، نشر في موقع، archive.org تاريخ النشر ٢٠١٠م.